مظاهر الأتجاهات التعصبية في المجتمع
(دراسة وصفية تحليلية)

د. جـلال الديــن موســى محمــد مــوره

قسم الاجتماع ــ كلية تنمية المجتمع
جامعة الدلنج

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف علي مفهوم التعصب الموجود في المجتمع وأشكاله المختلفة منذ القدم حتي الحاضر، أستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي ، ومن أهم النتائج أن ظاهرة الأتجاهات التعصبية لا زالت تسيطر علي عقول وسلوك أفراد المجتمع نتيجة لذلك ظهرت عدة مشاكل مثل الصراعات المسلحة بسبب الثار، وهضم حقوق الآخرين، والظلم، وأصبح المجتمع يعاني من الأمراض الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية :العصبية ، الجاهلية ، العصبيةالقبلية ، الإسلام، المجتمع.

TheManifestation Bearing of Fanaticism in Socity (Description and Analytical Study)

Galaledeen Musa Mohammed Mura

Abstract:

The aims of study to know the fanaticism and specifying in society and different shape of it, from past time tell now. The descriptive method and historical was usedto describe the society.The results of the study showed that intolerance still lingers on the members of the society behavers, so that it sprout many problems, weapon conflicts, take royalties of ells and iniquity so the society suffering from social problems.

المقدمة:

يُعد مفهوم التعصب من المفاهيم التي تناولتها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وللتعصب أشكالاً مختلفة ومتباينة، فهناك التعصب العرقي، والتعصب الثقافي، والتعصب العائلي، والتعصب القبلي، ومع ذلك فإن التعصب في مختلف صوره وتجلياته يؤكد على جوهر واحد يواجه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول مظاهر الاتجاهات التعصبية ، من طرح هذا المفهوم ، وتحليل الظاهرة منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم العصبية، ومظاهرها منذ الجاهلية وحتى الوقت المعاصر .

منهج الدراسة :

استعان الباحث بالمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع هذه الظاهرة خاصة الجانب السلبي منها ، وما يترتب عنها من عدم تقبل للآخر ، وظلمه في بعض الأحيان .

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات لعل من أهمها: ما هي العصبية ؟ وما مظاهرها عند العرب في الجاهلية ؟ ما حكم الإسلام تجاه هذه الظاهرة ؟ ما هي مظاهر العصبية المعاصرة ؟ وكيف عالج الإسلام العصبية ؟

وللنظر في هذه الاتجاهات وغيرها تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة مطالب تناول المطلب الأول مفهوم العصبية أو التعصب وتعريفه لغويا واصطلاحيا وتفسيراته، وفي المطلب الثاني تم تناولمظاهر العصبية عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام،وحكم الإسلام في العصبية الجاهلية، وفي المطلب الثالث تم تناولمظاهرالعصبية القبلية المعاصرة، والمطلب الرابع تناول كيفية معالجة الإسلام للعصبيات.

مفهوم العصبية أو التعصّب:

العصبية في اللغة مشتقة من العَصْب[1] وهو الطي والشدّ، وعصب الشيءيعصبه عصباً طواه ولواه وقيل: شَدّهُ، والتعصّب : المحاماة والمدافعة، والعُصبة الأقارب من جهةالأب والجمع العُصبات، والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه، ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه ، سموا ذلك عُصبة، وكل شيءاستدار بشيء فقد عصب به ، والعصبة والعصابة الجماعة، ومنه قوله تعالي: (ونحن عُصبة)(يوسف8:) ومنه حديث : (اللّهم أن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلاملأتعبد في الأرض) [2]، وعصيب: شديد ، ومنه قوله تعالى: (وهذا يوم عصيب)(هود : 77).

العصبية اصطلاحاً:

أما العصبية في الاصطلاح؛فقد قال الأزهري في (تهذيب اللغة) :»والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته،والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا ، أو مظلومين»[3]. وعرّفها ابن خلدون بأنها : «النعرة [4] تطلق على ذوي القربوأهل الأرحام أنيصيبهم ضيم، أو تصيبهم هلكة ، ومن هذا الباب الولاء والحلف»[5]. وللعصبية أنواعاً متعددة فقد تكون تعصب ذوي القربى والتحالف وتضامن أبناء القبيلة ، غير أن معناها قد توسع فيما بعد فأطلقت على أنواع أخرى من التعصبات، بحسب الغرض الذي نشأت لأجله، والسبب الذي اعتمدت عليه، وأن من الصعوبة البالغة حصر أنواعها، لكن يمكن أن تضرب لها أمثلة بعصبيات : (الجنس،أو اللون ،أو اللغة، أو المذهب، أو الوطن، أو الحزب، أو القوم، أو الجنسية ... وهكذا)، ومنها عصبية النسب، أو العصبية القبلية التي هي محور هذه الدراسة. ولأغراض هذه الدراسة فإن الباحث يعرض من تعريفات التعصب ما يركز على عنصر المغالاة الذي يضعه في حقل مشترك هو حقل الانتماء إلى الجماعة والارتباط الشعوري، والا شعوري بها؛ فالتعصب مغالاة في توكيد الانتماء إلى جماعة معينة، والاعتزاز بها إلاستعلاء أو انغلاق مصحوب بكراهية للآخرين، أو احتقار لهم، وأن البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها مفهوم التعصب هي البيئة القبلية، وفي هذه البيئة لايوجد مجال للتفكير في علاقات الترابط والتعاون بين أفراد الجماعة إلا من خلال رابطة النسب والانتماء القبلي[6].

فالتعصب Fanatieme بالفرنسية Fanaticismبالإنجليزية[7]، قد يأخذ صورة عقيدة دينية، أو سياسية متطرفة، تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتعصب، حيث تحتل إرادة التغلب إرادةالإقناع، ولقد ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية، وتوافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب [8].

يشتق مفهوم التعصب في معناه اللغوي من العصبية، وقد مر هذا المفهوم بعدة تغيرات في معناه إلى أن وصل إلى المعنى الحالي، وتمثلت هذه التغيرات في ثلاثة مراحل هي:

أ. المعني القديم: الحكم المسبق الذي يقوم على أساس القرارات، والخبرات الفعلية.

ب. وفيما بعد: اكتسب المفهوم في الانجليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختبار،وفحص الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع ؛ فهو هنا بمثابة حكم متعجلPremature .

ج. وأخيرا: اكتسب المفهوم خاصية الانفعالية الحالية، سواء بالتفضيل أو عدم التفضيل، التي تصطحب الحكم الأولي(المسبق) الذي ليس لديه أي سند يدعمه[9].

ويري (إلبورت) أن أكثر تعريفات التعصب إيجازا هو التعريف التالي(التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية)[10]. والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفا أو اتجاها ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير، أو الإدراك أو الشعوروالسلوك بشكل ايجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من الأفراد. وفي هذا السياق يري كل من (جورج سمسون وميلتون ينجر) أن التعصب سواء كان سلبيا أم ايجابيا هو(موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس) وبالتالي فإن التعصب لاينطوي على حكم مسبق فحسب وإنما ينطوي أيضا على سوء هذا الحكم[11]. ومن وجهة نظر علم النفس يعرف بأنه اتجاه: جامد مشحون انفعاليا اتجاه عقيدة أو حكم مسبق مع أو - في الغالب الأعم- ضد، جماعة أو شيء أو موضوع، ولا يقوم علي سند منطقي، أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات، وهو يجعل الإنسان يرى ما يجب أن يراه فقط، ولا يرى ما لا يجب أن يراه، فهو يعمي ويصم ويشوهإدراك الواقع ، ويعد الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب[12].والتعصب قوة هدامة ومخربة، وعامل من العوامل الرئيسية في الحيلولة دون تحقيق وحدة الأمة، لأنه يؤدي إلى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع وإنكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية [13]، ويمكن القول أن عملية التعصب والاتجاه العدائي اتجاه الجماعات الأخرى ربما كان مضمونة الحقيقي هو الخوف وقد ينطوي في حالات أخرى على الاحتقار والنفور، وليس من الضروري أن يتحول هذا الاتجاه إلىإجراء عملية فعالة للتمييز بين جماعة الأغلبية من ناحية وجماعة الأقلية من ناحية أخرى[14].

بناء على التعريفات السابقة يمكن أن نضع أشكال التحيزات بنوعيها: التحيز ضد(المواقف السلبية) والتحيز مع(أوالمواقف الايجابية) لتفضيل شيء ما ويصدق هذا القول على سائر أشكال التعصب، ولكن باستثناء التعصب العنصري الذي يكون سلبيا في أغلب الأحيان، وبالتالي يمكن أن نصنفه مع(التعصب ضد) على أساس أنه: (اتجاه يتسم بالكراهية أو العدوانية حيال شخص- أو مجموعة من الأشخاص-ينتمي إلى جماعة معينة، وينشأ هذا الاتجاه ببساطة بسبب انتماء هذا الشخص لهذه الجماعة،ويفترض بناء على ذلك أنه يتصف بخصال الكراهية نفسها التي تتصف بها جماعته،أو بمعنى آخر (كراهية تقوم على أساس خاطئ، ومتصلب وهو مايشعر به صاحبه أو يعبر عنه ، وربما يوجه حيال جماعة معينة ككل، أو حيال شخص معين لأنه أحد أعضاء هذه الجماعة)[15].

رغم تأكيد العديد من الباحثين على أهمية التعصب الايجابي جنباً إلى جنب مع التعصب السلبي إلا انه كان يهمل- غالبا - الإكتفاء بدراسة التعصب السلبي والواقع أن هذه نظرة قاصرة، لأن التعصب ظاهرة عامة تنطوي على مدى واسع من الاتجاهات يعبر عنها بالشكل التالي رقم(1):

اتجاه التفضيل(التسامح)	اتجاه التعصب(السلبي)
درجة الميل إلي المودة و/أو المساعدة	درجة الميل إلي الابتعاد و/أو الأذى

المصدر(16).

وفي الشكل السابق تركز الاهتمام على اتجاه التعصب السلبي الذي يتميز من اتجاه التفاضل(التسامح) في مبدأين رئيسيين هما:

1. انه ينطوي على وجود ميل للاحتفاظ بمسافة اجتماعية بين صاحبه والآخرين بدلاً من إقامة علاقات معهم.
2. الميل إلىإيذائهمأكثر من مساعدتهم، ويحدث هذان الميلان غالبا متزامنين.

وبذلك يكون الباحث قد توصل إلى الملامح العامة لمفهوم التعصب في معناه العام(التعصب الايجابي والتعصب السلبي) والتي يمكن أن نجملها في الآتي استناداإلى ما سبق عرضه:

أ. يتفق معظم الباحثين في هذا الميدان علىأن التعصب اتجاه له مكونات ثلاث (معرفية وانفعالية وسلوكية).

ب. يمكن أن تكون الاتجاهات التعصبية بالتفضيل(التعصب مع) مثلما تكون بعدم التفضيل(التعصب ضد).

ج. تؤدي(المجاراة) دورا هاما في تبني التعصب والاستجابة وفقا له، مثله مثل سائر الاتجاهات النفسية والاجتماعية.

د. يؤدي التعصب وظيفة غير عقلانية لصاحبه.

إذن قد يصل التعصب لدرجة يكون معها حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة(الضيقة الأفق) ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل، والتصلب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة، والاستعانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد، ولو كان لايلتقي مع اعتقاده. وخلاصة القول أن التعصب القبلي اتجاه(سلبي أو ايجابي) نحو قضية أو فكرة،كما يتصف التعصب بأنه اتجاه مشحون بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكيربعيدا عن الموضوعية والمنطق السليم، فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحب نحوها وبغض تجاه كل ما عداها من الجماعات.

أولا: العصبية عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام:

لم يكن العرب في الجاهلية أمة واحدة، ولا شعبا واحدا، بل كانوا قبائل وعصائب متفرقة،تحكمها أعراف قبلية متنوعة،وقد كانت القبلية هي أساس النظام الاجتماعي الجاهلي، الذي شعاره (انصر أخاك ظالما أو مظلوما)[17]، الداعي إلى نصرة المنتسب إلى القبيلة دون اعتباره

محقا أو غير محق،وبخاصة أن مجتمع القبيلة في العصر الجاهلي ــ بعاداته وعلاقاته وأعرافه ــ مجتمع يولد فيه العربي، ثم ينشأ متشربا عاداته وأعرافه التي تبنى على دعامة أساسية هي النسب، وحينما يفتح الفرد عينيه على ما حوله يجد أن كل امرئ في قبيلته يتغني بانتمائه إليها، ويعتد بدءً من والده وإخوته، وانتهاءًبرهطه وعشيرته، فـ (جنسيته) هي جنسية القبيلة المنحدر منها، و(هويته) التي يحملها في حِلّه وترحاله اسم قبيلته، ذلك الاسم الذي يميزه عن أفراد القبائل الأخرى، ويعصمه أن يتيه بينهم[18].

وبما أن العصبية كانت أساسا للنظام الاجتماعي في العصر الجاهلي، فقد تأصلت في نفوس العرب عامة، وتجلت في كثير من نواحي حياتهم، وقد كان من أهم مظاهرها:

1/ الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب:

كان التفاخر والتعاظم بين أهل الجاهلية سمة اجتماعية سائدة، إذ كانت المفاخرة بمآثر الآباء والأجداد، وبالسيادة والريادة، أمرا شائعا، حتى ينطلقون أحيانا إلى المقابر، فكانوا يشيرون إلى القبر بعد القبر، ويقولون: «فيكم فلان مثل فلان ومثل فلان؟»[19].

من أهم مظاهر التزام الفرد بالقبيلة: حرصه الشديد علىالنسب،والاعتزاز به،فقد كان أقوى صلة تربطه بقومه، وتشد أواصر العصبية معهم، فلا غرابة بعد ذلك أن يطمح إلى أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة، وأن يجعل الأجداد والآباء ــ الذين ينتمي إليهم ــ في مقام السادة العظماء.

إن اعتزاز الإنسان العربي بنسبه جعله يغلو فيه أحيانا، فلا يرى نسبا يضاهي نسب قبيلته نبلا وشرفا، ولا يرضى أن يتطاول أحد من القبائل الأخرى فيدّعي لنفسه نسبا أشرف من نسبه أو حسبا أشرف منه.

2/ الطبقية:

لقد كان أهل الجاهلية يعاملون الناس حسب مكانتهم ودرجاتهم الاجتماعية، ويعملون بمبدأ عدم التكافؤ بين الناس، فقد كان هناك سادة القوم وأشرافهم، من أمراء العرب ورجال الدين والتجار، ورؤساء العشائر والشعراء، وغيرهم،وكان هناك من ينتمون إلى الطبقات الدنيا كالفقراء والصعاليك والمحتاجينوأبناء السبيل وأصحاب الحرف اليدوية بالإضافة إلى العبيد وغيرهم، وكانت هناك طبقات وبيوت ترى لنفسها فضلا على غيرها، وامتيازا فترفع على الناس، ولا تشاركهم في عاداتكثيرة، حتى في بعض مناسك الحج. ولقد أشارالقرآن الكريم في كثيرمن آياته إلى أولئك الذين اختصوا أنفسهم بامتيازات، وترفعوا على الناس، بل على دعوات الرسل ــ عليهم السلام ــ وفي السيرة النبوية الكثير من المواقف والأحداث البارزة الشاهدة على هذا الواقع الطبقي الجاهلي [20].

3/ الأخذ بالثار:

لاشك أن معاقبة الجاني والثأر منه أمراً جائزاً ، فقتل القاتل مثلا شيء لا ينكره شرع ولا عقل ولاعرف، إنما المذموم هو قتل غير القاتل بحجه (أنه) من آل فلان، أو ترك القاتل لأنه غير كفؤ للمقتول، ثم السعي لقتل ماهو كفؤ للمقتول وان كان بريئا، وهو ما كان سائدا في العصر الجاهلي؛

فقد كان من خلق القوم في الجاهلية الحرص علي الأخذ بالثأر على أي حال، واستثارة الهمم للقتال، ليتمثل بذلك اعتزاز العربي بعصبيته، وصون كرامته، والحفاظ على هذه الكرامة إنما هو حفاظ علي حياته نفسها وكيانه، في مجتمع ينهار فيه كل شيء، ويركب للشر كل مركب[21]. ويهون علي العربي أمر الحياة، ويستهين بالموت من أجل ثأره ،فإذا وجب الثأر دفاعا عن الحرمات وحفظا للكرامة، فإن المنيَّة عند العربي خير من إعطاء الدية،فالأخذ بالثأر إذن هو معنى من المعاني التي تعبر عن روح العصبية، وهذا الخلق على ما فيه من شر يتصل بكرامة العربي التي تدفعه إلى أن يقتص بنفسه من المعتدين، بيد أنه تنقصه الشريعة التي يدين بها الجميع، ويمتثلون لنصوصها ويخضعون لوجوه تطبيقها، إلى جانب هذا كان معني الثأر يحتاج لضروبٍ من الشجاعة والرجولة، والاستبسال، جعلت حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الأرض، وسقوفهم السماء، وجنتهم السيوف، وعدتّهم الصبر. وتتشعب معاني الأخذ بالثأر وما يتصل به من فكرة دفع الديات، وما يرتبط به أيضا من قيم وعادات خاصة برفضها أو بقبولها والرضا بها، حسما للقتال وإقرارا للسلام، ثم علاقة كل ذلك بمفهوم الكرامة عند العربي، ومعنى الشرف في معجم أخلاقه [22].

4/ الحروب:

إن (النعرة) وهي الصياح ومناداة القوم بشعارهم، من أجل الاستغاثة بهم، وحثهم علي الحرب هي مظهر أساسي من مظاهر العصبية، وحين ينادي أحد قومه فلأبد من إجابته دون النظر إلى طبيعة موقفه،أو فعله، هل هو ظالماً أم مظلوماً، ويمضي العربي بروحة الجسورة إلى القتال، لا يتردد أو تخور قواه، ولا تصده هيبة الموت عند الإقدام، فقد عقد العزم على الحرب ولا رجعة عنها. ومع ذلك فإن حياة الجاهليين لم تكن ثأرا ودماء وحسب، ولم تحل روح العصبية بينهم، وبين التمسك ببعض القيم والفضائل التي أقرها الإسلام، ولقد صورتها لنا بعض أشعارهم، كما عبر عنها عما نسب إليهم من خطابة، بل أن قيم العصبية قد دفعت العربي إلى الثأر والدماء، والاعتداد بالقوة، والرغبة في البطش والعدوان، فقد دفعته في الجانب الآخر إلى ضروب الشجاعة والاستبسال، والحفاظ علي الكرامة، والاعتزاز بالشرف.

5/ مظاهر أخري:

ماذكر آنفا هو أبرز مظاهر العصبية القبلية في العصر الجاهلي، وهناك مظاهر أخرى تتمثل فيما يلي:

أ. التحاكم إلى أهواء مشايخ العشائر والطواغيت والكهان ونحوهم، وترك التحاكم إلى طريقة الرسل عليهم السلام.

ب. التنقيص من قدر القبيلة التي لاتسعي إلى الشر، وتكره الظلم.

ج. التفريق الحسي والمعنوي ورد الصاع صاعين زمنه:

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا[23].

د. التقليد في الباطل،وإتباع طريقة الآباء دون تمييز كما وصفهم الله تعالي: (إنا وجدنا آباؤنا على أمة وإنا على آرائهم مقتدون) (الزخرف:23).

ثانيا: حكم الإسلام في العصبية الجاهلية:

من المسّلم به أن الشريعة الإسلامية لم تأتِ لتهدم كل ما كان عليه الناس قبلها،لتؤسس علىأنقاضه بناءً جديداً لا صلة له بفطرة البشر،وإنما جاءت لتحق الحق وتبطل الباطل، ومما لا شك فيه أن عادات العرب وتقاليدهم وأعرافهم وأخلاقهم ومعاملاتهم في العصر الجاهلي ــ بمختلف جوانب الحياة ــ لم تكن سيئة كلها، بل منها ما كان ممدوحا فأقرهالإسلام، و بني عليه،انطلاقا من قولهﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [24]. ومنها ما كان مذموما فأبطلهالإسلام، أو صحح فهمه، وطريق أعماله،فأصبح بعدها أمرا محمودا. وبما أن العصبية الجاهلية كانت بمثابة الأساسللأعراف القبلية السائدة آنذاك، وكانت في الوقت نفسه من أسباب الفرقة، والتقاتل بين الناس، لذا فقد ركز الرسول صلى الله عليه وسلم عليها، وحاربها بكل قوة، ودون هوادة، ، وسد منافذها، لأنها بقاء للدين العالمي، ولا بقاء لمجتمع اسلامي واحد مع هذه العصبيات، ومصادر الشريعة الإسلامية زاخرة بإنكارها، وتشنيعها.

ويمكن تلخيص حكم الإسلام في العصبية الجاهلية في الأمور التالية:

1. إلغاء العصبية الجاهلية، والتحذير منها، ويتجلى ذلك في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم(ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) [25]. وقال صلى الله عليه وسلم:(ومن قاتل على عميه، يغضب لعصبة،أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية) [26].
2. تقرير المساواة بين الناس، وعدم الاعتراف بالامتيازات الطبقية، أو النفوذ الموروث، فأساس التفاضل: التقوى والعمل الصالح ، قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات:13). وعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، فقال: (ياأيها الناس، ألاإن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى) [27]، وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول اللهﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول اللهﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فأختطب، فقال: (أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم،أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[28].
3. إلغاء كل مظاهر العبودية لغير الله، من نحو تقديس الأعراف القبلية، والانسياق معها باطلا دون تبصر، إلا لمجرد الهوى واجتماع الناس عليها، ومن ثم إثبات العبودية لله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات: 56).
4. النهي عن الطعن في الأنساب وعن التفاخر والتعاظم بالآباء والأجداد، والمآثر والأمجاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إليّأن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد) [29].

ليس بمستغرب أن توجد أو تتفشي العصبية القبلية في كثير من المجتمعاتالإسلامية، وبخاصة العربية منها، فقد أنبأ بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منذ أربعة عشر قرنا، فأخبر أن أربع خصال من خصال الجاهلية تظل في أمته ولا يدعها أهلالإسلام، منها التفاخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فقال عليه الصلاة والسلام:(أربع من أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)[30]. وعليه: فانه مع كون التعصب القبلي خصلة مستمرة في أمة الإسلام،كما أخبر بذلك نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، لكن بقاءه لايعني انه أصبح أمرا مقبولا، أو واقعا محتوما إذا ماسايره المسلم ، أو انخرط فيه، فليس ذلك قصد الحديث، بل القصد هو تحذير الأمة، من إتباع عادات الجاهلية، والانسياق خلف دعواها الباطلة. ومع هذا التحذير النبوي الشريف، نرى كثيرا من الناس متأثرين بالعصبية القبلية، حتى أصبحت حديث سامرهم، وشغل شاعرهم. وليس من المعيب أن يحفظ الإنسان نسبه وحسبه، ولكن الزلل يكمن في أن يعتقدأن ذلك هو معيار التفاضل بين البشر، أو أن يتخذ ذلك سببا للتعالي والتكبر على الآخرين، أو التفريق بين عباد الله المسلمين، وتصنيفهم إلى طبقات وفئات تفصل بينهم حواجز النسب وعوازل الحسب، فإن كان ليس محمودا للإنسان أن يفخر على غيره بما كان من كسب يده، فما بالك بما ليس من كسبه، وما لا جهد له فيه؟

أن معرفة الشخص لنسبه نعمة خالصة من الله، فهو سبحانه شاء لك أن تولد ابن فلان الفلاني، ولو شاء سبحانه أن تولد من غير ذلك النسب لنفذت مشيئته ، إذا فالنسب نعمة تستحق الشكر لا الفخر، ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنة، حيث قال:(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ ـــ آدم فمن سواه ـــ إلا تحت لوائي، وأنا أول من تشق عنه الأرض ولا فخر)[31].وقد بيّن القرآن الكريم الحكمة من جعل الناس شعوبا وقبائل، ولكن العيب أن يكون ذلك مدعاة للتعاظم والتعالي على غيرهم،فما بال أقوام ينحون هذا المنحى، ويدعون بهذه الدعوى، والله سبحانه وتعالى قد وضع الميزان القسط لذلك: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات: 13).

مظاهر العصبية القبلية المعاصرة:

لا شك أن عصبية اليوم هي امتداد لعصبية الأمس، حيث أن مظاهر هذه تكاد لا تختلف عن سابقتها، ومن ذلك:

المظهر الأول: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب:

لايزال كثير من الناس تدور بينهم المفاخرة بالآباء والأجداد والتغني بمآثرهم وأمجادهم، وأصالة أنسابهم والتعالي بذلك على من يعدونهم أقل منهم نسبا وحسبا، ولكن الإسلام نهى عن ذلك، حيث وردت العديد من الآيات والأحاديث تذم الفخر والتفاخر: قال سبحانه وتعالي: (إن الله لايحب كل مختال فخور) (لقمان:18). وقال سبحانه وتعالي:(ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختالٍ فخورٍ) (الحديد:23).

فهذه الآيات تشمل نهيا مؤكدا عن هذه الأفعال الجاهلية، وهي التفاخر على الناس، واحتقارهم، وأنها من عادات الجاهلية الأولى المنافية للدين، لما تسببه من تحزبات وحزازات بين المسلمين، لأن أي إنسان كان – يكرهأن يوصم بالخسة أوالنقص، وكل إنسان يرى نفسه خيرا دون غيره، وكل قبيلة تظن أنها الأحسن والأشرف والأفضل، ولقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في مجتمعنا - وللأسف الشديد- وهي دعوة الجاهلية، التي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنها بشدة عندما تنازع الأوس والخزرج، وتفاخروا حتى كادوا أن يقتتلوا نتيجة لمكيدة دبرها(شاس بن قيس اليهودي)[32]،فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم؛ فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين، حتى جاءهم فقال:(يامعشر المسلمين الله الله، أبدعوي الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلاموأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وأستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم؟) فعرف القوم أنها نزغه من الشيطان، وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول اللهﷺ سامعين مطيعين [33].

ولو أن النسب ينفع صاحبه دون العمل لانتفع أبو لهب بنسبه، ولكن هيهات وقد قال الله عز وجل:(تبت يدا أبي لهب وتب) (المسد:1). وقال النبي صلى الله عليه وسلم(ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) [34].

المظهر الثاني: الطبقية:

إن الله سبحان وتعالي قد ساوى بين البشر فيما يشاء، وجعلهم سواسية،فإذا ما لم يتوقع قد حصل، إذا بالناس أنفسهم يوجدون لأنفسهم فوارقاً تنافي ما قضي الله به من المساواة بينهم، وهم بذلك يرفضونها لو جاءت من غيرهم، لكنهم يدافعون عما تجنيه أيديهم.

والقرآن العظيم والسنة المطهرة لم يشرعا أو يقرا تقسيم الناس إلى قبيلي وغير قبيلي، وما هذه التسميات إلا أنها وليدة الظلام وسنوات التخلف والانحطاط الاجتماعي والتربوي، قال صلى الله عليه وسلم:(من أحدث في أمرناهذا ماليس فيه فهو رد) [35].

إذا كان هذا التقسيم لازما من أجل التعارف، فليس من المعقول البتة ما يتبع ذلك التقسيم من فوارق، وعادات وحدود وقيود، هي من بقايا الجاهلية وحميتها، ودعاوى الأمية القبلية، واستمرار لها، ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقرر أن لا دعوى جاهلية في الإسلام، ويقول: (دعوها فإنها منتنة)[36].ويأليت القوم يعلمون، ثم يتأملون قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت عائشة رضي الله عنها: حسبك من صفية إنها قصيرة فقال:(لقد قلت كلمة لومزجت بماء البحر لمزجته)[37].وقد قال الله سبحانه وتعالي(ياأيهاالذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (الحجرات:11).وثبت عنه ﷺ أنه قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يهوى بها في النار أبعد مابين المشرق والمغرب) [38].

المظهر الثالث: عدم التكافؤ في النكاح (عدم التزاوج):

تعريف الكفاءة:

الكفاءة في اللغة : هي المساواة والمماثلة، من كافأه إذا ساواه، يقال: فلانكفء لفلان، أي: مساوٍ له[39]. والكفء معناه النظير، ومنه قوله تعالي: (ولم يكن له كفوا أحد) (الإخلاص:4).أي: لامثيل له، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:(المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعي بذمتهم أدناهم) [40]، أي تتساوى، فيكون دم الوضيع كدم الرفيع. والكفاءة من أكثر مظاهر العصبية القبلية شيوعا وانتشارا، حيث تشترط الأعراف القبلية الكفاءة في النسب بين الزوجين، ويتشددون في ذلك بل ينكرون على من خالف هذا العرف أو حاول الخروج عنه. فالذين يعتقدون أنهم في مرتبة أو درجة نسب تفوق غيرهم، وان غيرهم لايدانوهم نسبا وحسبا وأصالة،لاشك أنهم يعملون كل ما في وسعهم لمنع الاختلاط بمن هم دونهم، حتى لا تتأثر مكانتهم ويقولون: إننا بذلك نلتزم بالمحافظة علىأنسابنا، ونتعلم منها ما يساعدنا علي صلة أرحامنا، وهم بذلك ضد المسائل التي أتى بها الإسلام، فأول المسائل التيتتطلب التخير من أجلها ــ وهي الأهم ــ هي مسائل الدين والعقيدة والصلاح والاستقامة والعرض والشرف، والأخلاق الحسنة كالصدق والأمانة والبعد عن الغش والغيبة والنميمة... وغيرها، ثم يلي ذلك التأكد من أن الأسرة التي يرغب في مصاهرتها ليست ناشئة على حب المظاهر السطحية والبذخ والإسراف وتقويم الإنسان بدينة وخلقه وأفكاره ومبادئه ومطابقة قوله تعالي: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)(الحجرات:13) وإنما نفهم منه ما ينسجم مع هذا المعنى. والرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم يقول:(تنكح المرأة لأربع،ل مالها،ولحسبها،ولجمالها،ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[41]. ولم يورد النبي صلى الله عليه وسلم الأربع حثا عليها، بل ذكرها لأنها عادة الناس والمعتبر عندهم، ثم أورد الدين آخرها،لأنه موضع اهتمامه، ونقطة تعليقه، فقد قصد عنايته وحثه على الرابعة، فأمر بانتهاز الخير وانتقاء الأحسن وهو الدين، وهذا يدل علىأن الحسب والنسب، وكذلك المال أو الجمال، ليس ما يرغب الإسلام في إعطائه أولوية، بل الدعوة إلى غيره دعوة لطرحة كدافع وسبب مهم من الأسباب، إلا إذا جاء عرضا أي: لايقدم الشاب على الزواج من أجل الحسب،ولا يعرض عن المرأةلأنها غير ذاتحسب،أي: لايكون الحسب سببا في الإقبال أو الإدبار. وإن بحث الفقير عن المال بعد الدين،أو بحث الشاب عن الجمال بعد الدين، فذلك أهون من البحث عن الحسب الذي قد يكون حائلا دون اقترانه بمتدينة جميلة، يحب في أهلها السلوك القويم، والأخلاق الحميدة، والتدين الصادق النزيه، وما الاهتمام البالغ في الحسب إلا دعوة من دعاوى الجاهلية والقبول والامتناع من أجله يعني عدم التقيد بقول الهاديﷺ:(فأظفر بذات الدين)، حيث لم يجعل الشاب الدين وحده هو المتفرد بالظفر وأسبابه. فإذا ما قرر الشاب أن يتزوج فلا يكون الحسب أحد شروطه، وإنما التقوى والصلاح، والعادات الحميدة، والأسرة المستقيمة، فالرسول صلى الله عليه وسلم زوج زينب بنت جحش لزيد بن حارثة رضي الله عنهما، وزينب ابنة عمه صلى الله عليه وسلم، من بنات سادات قريش وأعلاهم نسبا، جدها عبد المطلب، وزيد مولى أعتق، زوجها الصادق الأمين، فقبلت

زينب رضي الله عنها هذا الزواج، استجابة لأمر ربها في قوله تعالي:(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب:36،ومما قال صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقهفانكحوه، ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد) قالوا: يارسول الله، وإن كان فيه؟ قال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه، فانكحوه) ثلاث مرات[42]، وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم مايترتب على المخالفة، إنهما تحذيران صريحان: (إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد)، (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب:36.

المظهر الرابع: المحسوبية:

والمقصود بها المحاباة والوساطة أي أن يحابي الفرد ذويه وجماعته، ويحامي عنهم، ويشفع لهم بحق وغير حق، حتى لوم يكونوا جديرين بذلك، وهوما يمكن أن يطلق عليه: الشفاعة السيئة،وهي ضد الشفاعة الحسنة التي يؤجر عليها الشافع لتوافر الشروط اللازمة في المشفوع فيه وجدارته بها، حتىإن كان من ذوي القربى، قال الله تعالي : (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله علي كل شيء مقيتا) النساء:85، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد محاباة، فعليه لعنة الله، لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم) [43].

إن الوعيد في هذه النصوص واضحا، فيدخل فيه من ولي شيئا من أمر المسلمين فاتخذ عصبيته مقياسا في التوليةوالتكليف سواء كانت عصبية قوم أو صداقة أو جنس أو غيرها، لتحقيق مصالح ذاتية فالشريعة تنهي نهيا جازما عن مثل هذا السلوك وتصف فاعله بالإثم والخيانة وتتوعدهباللعن والخسران.

معالجة الإسلام للعصبيات:

لقد كانت العصبيات وبخاصة القبلية منها متمكنة، ومتغلغلة في المجتمعات الجاهلية، حيث كانت أساسا لأعرافهم الاجتماعية، وكانت تجري منهم مجرى الدم في العروق، لذا لم يكن من السهل إلغاء مبادئها، أو تصحيح مفاهيمها بين عشية وضحاها، فهي كالمرض المزمن الذي تمكن من صاحبه أشد التمكن، فهو يحتاج إلى تدرج في علاجه، وإن شفا منه فغالبا ما يترك آثارا من الصعب التخلص منها، يصدق ذلك حديث أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن، الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة) [44].

لأجل ذلك أخذ الإسلام بالتدرج في علاجها، واستبدال الحسن بالسيئ منها، لكن قبل ذلك بدأ بتصحيح التصور الإيماني والتوحيد، حتى يصدق الولاء لله تعالى، وحتى يصدق العهد مع الله، وحتى يكون الحب الأكبر لله ولرسوله، حقيقة لا مجرد شعار يطويه حب الأهل والعشيرة، وحب المصالح والأهواء[45].ومع تصحيح الإسلام لمعتقدات الناس وإيمانهم، كان يغرس في نفوسهم وعقولهم التعاليم السامية، والأخلاق الحسنة والعادات الحميدة، وينفي عنهم العادات السيئة والأخلاق

القبيحة، لذا فقد دعا الإسلام إلى الأخذ بمبادئ الأخوة الإيمانية، والتقوى والمساواة والتواضع ونبذ رباط العصبية، والطبقية والكبر والتفاخر، قال تعالي: (إنما المؤمنين إخوة) الحجرات 10.وقد اتفق الفقهاء على حرمة التعصب للقبيلة، وأبناء العشيرة والانحياز للقرابة والمحاباة بسببها، والاقتتال من أجلها أو تحت لوائها، على غير وجه حق، وقد جاء الإسلام ليزيل الآثار السيئة للقبيلة؛ فألف بين القلوب ومنع التقاطع والتدابر[46]. قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعدا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم علي شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون) آل عمران 103. وقال سبحانه وتعالى: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) الأنفال:63،. وقال عز وجل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات:13. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهد والحمى)[47]. وهذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد، في غير إثم ولا مكروه [48]. وقال النبيﷺ: (ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى)[49].

وقالﷺ أيضا: (إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد) [50]. وقالﷺ:(ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) [51]. وقال رضي الله عنه:(ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية) [52]. والأدلة علي هذا كثيرة، وفي سياق تعليم النبي رضي الله عنه، للمسلمين وتصحيحه لبعض المفاهيم التي كانت سائدة في العهد الجاهلي، قال صلى الله عليه وسلم: (أنصر أخاك ظالما أومظلوما) [53]. ولما كان ظاهر الكلام يعكس المفهوم الذي كان سائدا بين الناس قبل الإسلام، أستغرب الصحابة ذلك، فسأله أحدهم: يارسول الله أنصرة إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما فكيف انصره؟ فقال النبيﷺ:(تحجزهأو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره) [54]. وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة بسنته القولية والفعلية، في تغيير أو تعديل كل ما كان سيئا عن أمر الجاهلية، بما في ذلك التقاليد والأعراف القبلية المجافية لتعاليم الإسلام، حتىأنه من حرصه ﷺ على طمس كل معلم جاهلي، فقد غير أسماء بعض الناس بعد إسلامهم لأنها تخالف هدي الإسلام وتعاليمه فغير أسماء «حزن» إلى «سهل» و»برة» إلى «جميلة» و»زيد الخيل» إلى «زيد الخير» و»الحكم» إلى «عبد الحكم» ... وهكذا.

نجد إن الإسلام سلك طرقا عديدة لعلاج العصبيات، فمن تلك:

1. تصحيح العقيدة والتصورالإيماني للناس مع الأخذ بمنهج التدرج في العلاج.
2. غرس التعاليم السامية في النفوس والعقول ونفي كل ما يضادها.

3. ذم العصبية والتنفير منها كما ورد ذلك في نصوص عامة كثيرة.
4. جعل الولاء بين المسلمين منوطا بتقوية الأخوة الإيمانية كما ورد في نصوص كثيرة.
5. تطبيق ذلك في النكاح كما ورد في زواج كل من زيد وسالم وبلال، وكذلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والمدح للرفيع لمن نزلت طبقته وتفضيله علي ملء الأرض من صاحب الطبقة الرفيعة إذا حاز الأول على شرف التقوى والعلم وعلى نحو ذلك.
6. التفسير الصحيح لمقالات كانت شائعة بين الناس مثل: (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما).
7. تغيير أو تصحيح التقاليد والأعراف القبلية الظالمة أو الخاطئة بما في ذلك تغيير الأسماء التي تدل على القسوة والغلظة وعلى نحو ذلك.
8. الدعوة إلى عدم الركون إلىالنسب (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) [55] ، ومعالجة مظاهر العصبية الجاهلية في الحال (إنك امرؤ فيك جاهلية) [56].
9. توجيه العصبية توجيها نافعا لجعل أبناء القبيلة ـــ دون غيرهم ـــ في ثغر معين أو تحت لواء معين، حتى لا ي

تعلل ابن قبيلة معينة بأن الخلل جاء من قبل ابن قبيلة أخرى.

الخاتمة:

تمحورت مشكلة هذه الدراسة حول مظاهر الاتجاهات التعصبية، وتحليل هذه الظاهرة منذ القدم، وحتىالوقت الحاضر. ولا تخلو معظم المجمتعات من بعض ظواهرالتعصب اليوم والتي كان من نتائجها العنف بين الأفراد والجماعات، وللوصول إلى فهم هذه القضية فلا بد من الرجوع أولا إلى وضع هذه القضية في صياغها العلمي.

النتائج:

من النتائج التي يمكن الإشارةإليها أن ظاهرة الاتجاهات التعصبية لا زالت تسيطر على عقول وسلوك أفرد المجتمع، مما يشير إلى تخلى أفراد المجتمع عن الموجهات الدينية التي ترفض مثل هذا السلوك، وقد أصبحت العصبية هي ما تحدد كيفية سلوك الجماعة، مما ترتب عن ذلك انتشار الصراعات المسلحة بسبب الثأر، وهضم حقوق الآخرين، والظلم، وأصبح المجتمع يعاني كثيراً من الأمراض الاجتماعية كالمحاباة، والمحسوبية، والجهوية، والقيم القبلية السالبة التي تلزم الأفراد بسلوكيات معينة تصب في خدمة الاتجاهات التعصبية،وخاصة القبلية .

التوصيات :

وبالتالي وللتخلص من هذه الظاهرة السالبة فإن هذه الدراسة قد أوصت بالآتي:

علي متخذي القرار والتنفيذيين الأخذ في الأعتبار، بأن مظاهرالاتجاهات التعصبية المختلفة هي التي ترتب عليها كل المشكلات في المجتمع، علية إن أي خطط استراتيجية ناجحة لمعالجة المشكلات المختلفةالناتجة من تلك الاتجاهات التعصبية يجب أن تركز علي المسببات الأساسية لكي

تساهم في حل تلك المشكلات، وإحترام الهوية،لعل من أبرزها تصحيح العقيدة الإسلامية والتصور الإيماني للناس مع الأخذ بمنهج التدرج في العلاج،وغرس التعاليم السامية في النفوس والعقول، وذم العصبية والتنفير منها، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة لدور المساجد والمدارس في توعية أفراد المجتمع، ونبذ العصبية، وتخفيف حدة مشاعر الكراهية والعداوة التي تكنها مختلف الجماعات نحو بعضها البعض.

الهوامش:

(1) انظر مادة (ع ص ب) في (تهذيب اللغة) للأزهري (45 ــ 51) والصحاح للجوهري(1/ 182 ــ 183)و(لسان العرب) لابن منظور (4/ 2964 ــ 2966) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص 148.

(2) القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، اعتني به أبو صهيب الكومي، بيت الأفكار الدولية، بدون تاريخ إصدار، جزء من حديث أخرجه مسلم (1763).

(3) الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد، تحقيق عبد الكريم العزباوي، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (2453 ع ص ب).

(4) الزبيدي، السيد محمد مرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت ـ4140 هـ ـ 1994م (7/ 543 ن ع ر).

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون(الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، تحقيق المستشرق الفرنسي أ.م كترمير، عن طبعة باريس1858م، المجلد الأول مكتبة لبنان بيروت. ص 235.

(6) أديب اسحق،الافغاني، ناصف نصار، أضواء علي التعصب، مكتبة الفكر الاجتماعي، بدون تاريخ نشر.

(7) السيد سلامة الخميس،تربية التسامح الفكري(صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف) التربية المعاصرة عدد 26شهر 10/ 1991،ص 77.

(8) الموسوعة العربية العالمية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى السعودية1996، ص 12 ــ 13.

(9) Allport.G.The Nature of prejudice. Garden City: Addison. Wesley publishing company. hnc.1958.10/Ibid.p.28

(10) سعد عبد الرحمن، عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة،عالم الفكر الكويتية،عدد1،المجلد الأول 1970،ص83.

(11) مختار حمزه، أسس علم النفس الاجتماعي،جدة، دار المجتمع العلمي،1979، ص228.

(12) ابراهيم مدكور وآخرون.. معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975، ص 160ــ 161.

(13) محمد الجوهري، علم الاجتماع ودراسة التعصب، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد8، العدد الثالث، سبتمبر1971، ص150.

(14) مرجع سبق ذكره

(15) (Allport.G.3)

(16) معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1968 ص 45.

(17) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النزير دار الفكر، بيروت،(المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النزير دار الفكر، بيروت،(59/3).

(18) عبد الغني زيتوني، الشاعر والقبيلة، الخفجي(مجلة شهرية)، العدد12، ذو القعدة1413ـ يونيو1993م،(ص20).

(19) مجدي رياض، الاسلام والعروبة مناقشة لآراء التيار الأصولي، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ط1989،1م.

(20) مجدي رياض، الاسلام والعروبة، ص 96 ـ 97.

(21) سعيد حسين منصور، القيم الخلقية في الخطابة العربية من الجاهلية حتي بداية القرن الثالث الهجري منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

(22) اسعيد حسين منصور، المرجع السابق، ص24 ـ 26.

(23) بن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب تحقيق عصام شقيو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1987،1م.

(24) أخرجه أحمد((8939،والبخاري في «الأدب المفرد»(273)، من حديث أبي هريرة، والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»(45).

(25) أخرجه أبوداود(5121)،من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

(26) جزء من حديث أخرجة مسلم(1848)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(27) رواة أبن المبارك في مسنده(293)، وأحمد (2388).

(28) متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري(2375)، ومسلم((1688.

(29) أخرجة مسلم((2865، من حديث عياض بن حمار المجاشعي ﷺ.

(30) أخرجة مسلم(934)، من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ.

(31) أخرجة أحمد(11000)، والترمزي()، والترمزي(3148و3615)، وأبن ماجة (4308)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(32) فاطمة عمر نصيف، الكفاءة في النكاح علي ضوء الكتاب والسنة، مجلة الأزهر، عدد شوال1413هـ ابريل 1993، الجزء العاشر.

(33) أخرجة بن هشام في السيرة(2/136ـ137) والطبري في التفسير(7524).

(34) جزء من حديث أخرجة مسلم(2699)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(35) متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجة البخاري(2997)، ومسلم(1718).

(36) متفق عليه، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أخرجة البخاري(4905)، ومسلم(2584).

(37) أخرجة أحمد(26075)،وابوداود (4875)، والترمزي(2502)، من حديث عائشة رضي الله عنها. والحديث صححه الألباني، أنظر: صحيح أبي داود(4080)، وصحيح الترمزي(2034).

(38) متفق علية، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه البخاري(6477)، ومسلم(2988).

(39) أنظر: إبن منظور، لسان العرب(3829/5 ك ف أ).

(40) أخرجة أحمد(6692)، وابوداود(2751)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، أنظر: صحيح أبي داود(2390).

(41) متفق عليه، من حديث أبي هريرة ﷺ: أخرجه البخاري(5090)، ومسلم (1466).

(42) جزء من حديث أخرجه الترمزي(1085)، من حديث أبي حاتم المزني ﷺ، وحسنه الألباني، أيضا أنظر صحيح الترمزي(866).

(43) رواه أحمد(21) من حديث ابي بكر رضي الله عنه، وفي إسناده رجل مبهم.

(44) اخرجه مسلم(934)، من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ.

(45) عدنان النحوي، واقع المسلمين امراض وعلاج، ص 73.

(46) الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، حرف القاف، باب: ط1، 1415هـ ـ 1995م (ص 313).

(47) متفق عليه، من حديث النعمان بن بشير ﷺ: أخرجه البخاري(6011)، ومسلم(2586).

(48) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (4،139/16).

(49) رواه بن المبارك في مسنده، (239)، وأحمد(23885).

(50) أخرجه مسلم(2865)، من حديث عياض بن جمار المجاشي ﷺ.

(51) أخرجه أبو داود (5121)، من حديث جبير بن مطعم ﷺ.

(52) جزء من حديث أخرجه مسلم(1848)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(53) المناوي ،فيض القدير(59/3)، أيضا صحيح البخاري،(4244).

(54) جزء من الحديث السابق، ذكرة.

(55) جزء من حديث أخرجة مسلم(2699)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(56) نزار الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ط1، 1415ــ 1995م.